الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مهارات المخطوطات العربية

Arabic Manuscript Skills

د/ شيماء علي المصري

كلية اللغة العربية – بكالوريوس اللغة عربية

المحاور

- المقدمة.
- المخرجات المتوقعة من الدرس.
- الفصل الأول: تعريف المخطوط، الفرق بينه وبين المطبوع.
- الفصل الثاني: القيمة التاريخية والثقافية للمخطوطات العربية.
- الفصل الثالث: تاريخ المخطوطات العربية وتطورها الزمني .
- الفصل الرابع: أدوات كتابة المخطوط.
- الفصل الخامس: تطور الكتابة العربية والخطوط .
- الفصل السادس: أشهر الخزائن في خدمة المخطوط العربي عبر العصور.
- الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط .

المحاور

- الفصل الثامن: طرق ووسائل صيانة المخطوطات وترميمها.
- الفصل التاسع: المخطوطات العربية في العصر الرقمي.
- الخاتمة.

المخرجات المتوقعة من الدرس

عند الانتهاء من هذا الدرس سيكون الطالب قادرًا على:

1- تعريف المفاهيم الأساسية لعلم المخطوطات.

2. تمييز أنواع الخط العربي المختلفة وتحديد خصائصها.

3. قراءة نماذج من المخطوطات العربية وتحليلها.

4. شرح الأساليب المستخدمة في نسخ وحفظ المخطوطات.

5. تحليل السياق التاريخي والثقافي للنصوص المخطوطة.

6. إدراك القيمة التراثية والعلمية للمخطوطات العربية.

المقدمة

إن تاريخ الأمة العربية وتراثَها حافل بالإنجازات والأعمال التي أتت بالخير للإنسانية جمعاء، وأعظم ما خلفته الأجيال الماضية المؤلفات التي وضع فيها العلماء أفكارهم وعلومهم وتجاربهم وإبداعاتهم، والتي ما زالت مرجعا للكثير من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات والعلوم، وتتمثل هذه المراجع في المخطوطات العربية المتواجدة في مختلف مكتبات العالم بشرقه وغربه وشماله وجنوبه، حيث لا نكاد نجد مكتبة لا تحتوي على مخطوطات عربية؛ نظرا إلى أهمية الرصيد المعرفي العربي للمخطوط ظهرت العديد من الدراسات والبحوث والتخصصات التي تهدف إلى دراسة المخطوطات العربية والتعريف بها وفهرستها وتحقيقها وصيانتها وترجمتها، خاصة تلك الدراسات التي قام بها مستشرقون مهتمون بالتراث العربي والإسلامي، وإظهار مدى تأثيره على تطور العلوم ومساهمة العرب في نشر العلم والمعرفة، ويمكن أن نقول أنه لا يوجد تراث عالمي حظي بالاهتمام بالبحث والدراسة فيه كالتراث العربي للمخطوط.

المقدمة

وهكذا من بين غبار الزمن، ورفوف المكتبات العتيقة، ينبعث نور المخطوطات شاهداً حياً على عبقرية العقل العربي الإسلامي، وحافظاً لتراثٍ زاخر بالعلوم والمعارف. إن علم المخطوطات لا يقتصرعلى التعامل مع أوراق قديمة، بل هو علمٌ يتغلغل في أعماق الذاكرة الحضارية للأمة، يكشف عن مسيرة التدوين، وتطور الخط، وأدوات الكتابة، وآليات التوثيق، والفهرسة، والتحقيق. وإذ نبدأ هذا المسارَ العلميّ، نُفرّق بين "علم المخطوطات" الذي يدرس الهيئة المادية للكتاب، و"علم التحقيق" الذي يُعنى بإحياء النصوص، لنُدرك كيف أن هذه العلوم معًا تمثل جسراً متيناً يصل بين الماضي والحاضر. بهذا الوعي، نُلقي نظرة فاحصة على المخطوطات لا بوصفها إرثاً ساكناً، بل كنوزاً ناطقة تُعلِّمنا كيف نقرأ تاريخنا بعين الباحث، لا بعين الراوي. ويُعد المخطوط بصفة عامة أسمى تعبيرعن موروث الأمة الفكري والديني و الأدبي، فهو رسالة الماضي إلى الحاضر والمستقبل، به تعتز الأمم لما يعكسه من عطاء حضاري وتأكيد للهوية والخصوصية والانتماء. والأمة العربية لا تقل في هذا الباب شأنا عن غيرها لما ورثته من آلاف المخطوطات التي تبرهن على إشعاعها وتصدر أبنائها في كافة المجالات.

الفصل الأول: تعريف المخطوط ، والفرق بينه وبين المطبوع

1- تعريف المخطوط العربي:

من المفيد أن نبدأ هذه الدراسة بتحديد ماهية المخطوط العربي.

المخطوط لغة: مأخوذ من خط بالقلم وغيره، خط يخط خطا، أي كتب أو صوّر اللفظ بحروف هجائية، وذكر "المعجم الوسيط" الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة تعريفاً أكثر تحديداً من سابقه حيث ذكر أن المخطوط هو المكتوب بالخط لا بالمطبعة وجمعه مخطوطات، والمخطوطة: النسخة المكتوبة باليد، وأما الدلالة الاصطلاحية للكلمة، فإن هناك إجماعا بين القواميس المتخصصة في المكتبات على أن المخطوط :هو الكتاب المكتوب بخط اليد لتميزه عن الخطاب أو الورقة أو أي وثيقة أخرى خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة. وأما المقصود بلفظ "العربي" هو نسبة إلى اللغة العربية وليس إلى بلاد العرب؛ ليصبح المقصود بمصطلح "المخطوط العربي" في هذا السياق: هو ذلك الكتاب المخطوط بخط عربى قبل عصر الطباعة سواء أكان في شكل لفائف أو شكل صحف ضمت إلى بعضها البعض على هيئة دفاتر أو كراريس.

الفصل الأول: تعريف المخطوط والفرق بينه وبين المطبوع

ويشتمل هذا التعريف على أربعة عناصر أساسية هي :

- أن يكون المخطوط كتاباً، أي أن الرسائل والوثائق والعهود والنقوش والمواثيق والمدونات الموسيقية خارجة عن إطار هذا التعريف.
- أن يكون الكتاب مخطوطا، أي أن النسخ المرقونة على الآلة الكاتبة وكذلك النسخ المصورة على الفوتوستات أو أي مصغر فيلمي هي خارجة عن حدود هذا التعريف.
- أن يكون قد كتب قبل عصر الطباعة مع اختلاف انتشار الطباعة من قطر إلى قطر، ومن عصر إلى آخر، أي أن النسخ المخطوطة بعد انتشار الطباعة واستقرارها هي خارجة عن حدود هذا التعريف ويمكن أن نطلق عليها بالمخطوطات الحديثة لتميزها عن المخطوطات العربية القديمة.
- أن يكون الكتاب مخطوطا بخط عربي بصرف النظر عن مكان النسخ عربياً كان أم غير ذلك.

الفصل الأول: تعريف المخطوط ، والفرق بينه وبين المطبوع

الفرق بين المخطوط والمطبوع

وجه المقارنة	المخطوط	المطبوع
التعريف	ماكتب بخط اليد قبل اختراع الطباعة	ماطبع باستخدام آلات الطباعة بعد اختراعها
وسيلة الإنتاج	يكتب يدويا بالقلم والحبر	ينتج آليا بواسطة آلات الطباعة
عدد النسخ	نسخة واحدة أو نسخ محدودة تنسخ يدويا	عدد كبير من النسخ المتطابقة
الدقة والتوثيق	عرضة لأخطاء النساخ واختلاف النسخ	يخضع للمراجعة الدقيقة، ونسخة متطابقة
الشكل والمظهر	يختلف في الخط والزخرفة والتنسيق	موحد في الخط والتنسيق غالبا
الإطار الزمني	قبل القرن الخامس عشر الميلادي	بعد اختراع الطابعة في القرن الخامس عشر الميلادي

الفصل الثاني: القيمة التاريخية والثقافية للمخطوطات العربية

القيمة التاريخية والثقافية للمخطوطات العربية

تُعدّ المخطوطات العربية من أهم الشواهد المادية على ازدهار الحضارة العربية والإسلامية، وهي تمثل إرثًا معرفيًا وإنسانيًا زاخرًا، له قيمة تاريخية وثقافية تتجاوز حدود الزمان والمكان.

أولًا: القيمة التاريخية للمخطوطات

1. توثيق النتاج العلمي والفكري للحضارة الإسلامية:

تُعدّ المخطوطات مصادر أولية تعكس تطوّر العلوم والمعارف عند المسلمين،حيث تضم كتبًا في الطب ،والفلك، والفلسفة والرياضيات، والكيمياء، فضلًا عن العلوم الشرعية واللغوية، مما يجعلها وثائق حيوية لفهم مسار تطوّر الفكر الإنساني.

الفصل الثاني: القيمة التاريخية والثقافية للمخطوطات العربية

2- إثبات التأريخ المحلي والاجتماعي:

تحتوي بعض المخطوطات على حواشٍ وتعليقات ووقفيات تُسهم في دراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للعصور الإسلامية، وتُعدّ بذلك مصادر هامة في الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية.

ثانيًا: القيمة الثقافية للمخطوطات

1. نقل التراث الثقافي والهوية الحضارية: لعبت المخطوطات دورًا محوريًا في نقل معارف الأمة الإسلامية وتقاليدها الثقافية من جيل إلى آخر، وأسهمت في تكوين الهوية الفكرية للعالم الإسلامي.

2. تجسيد التنوع اللغوي والجغرافي: تعكس المخطوطات تنوع البيئات الثقافية داخل الحضارة الإسلامية،

الفصل الثاني: القيمة التاريخية والثقافية للمخطوطات العربية

إذ نجدها مكتوبة بلغات متعددة (كالعربية والفارسية والعثمانية والأمازيغية)، وبخطوط مختلفة (كالكوفي والمغربي والنسخي)، مما يدل على غنى المشهد الحضاري.

3. الإبداع الفني في الخط والتزويق: كثير من المخطوطات الإسلامية تُعدّ تحفًا فنية، بما تضمنته من فنون الخط العربي والتزويق والتذهيب، وتُعدّ بذلك من المكونات الأساسية لفن الكتاب الإسلامي.

مما سبق ذكره نخلص إلى:

أن المخطوطات العربية ليست مجرد وسائط لنقل العلم، بل هي وعاء شامل لحفظ التاريخ، والثقافة، والهوية، والفن، وهي تمثل ركيزة أساسية في دراسة الحضارة الإسلامية وتطوراتها.

الفصل الثالث: تاريخ المخطوطات العربية وتطورها الزمني

المراحل الزمنية لتطور المخطوطات الإسلامية وأهم مراكز النسخ

1.عصر صدر الإسلام (القرن 1 هـ / 7 م)

الخصائص: بداية ظهور المخطوطات الإسلامية، خاصة نسخ القرآن الكريم.

الخط المستخدم : كان الخط الحجازي (مكي، مدني) وهو خط بدائي غير منقوط، والخط الكوفي البسيط.

المواد المستخدمة : الرقاع، الجلد، ورق البردي.

مراكز النسخ: مكة، المدينة، الكوفة، دمشق.

الفصل الثالث: تاريخ المخطوطات العربية وتطورها الزمني

2. العصر الأموي والعباسي المبكر (القرن 1-4 هـ / 7-10 م)

التطورات: ظهور الخط الكوفي بشكل واضح ومزخرف، وتوحيد رسم المصحف.

ازدياد استخدام ورق البردي ثم تحول تدريجي لاستخدام الورق (ابتداءً من القرن الثاني الهجري).

إنشاء بيت الحكمة في بغداد كأهم مركز للنسخ والترجمة.

مراكز النسخ: بغداد (مركز العلم والنقل)، الكوفة، دمشق، قرطبة.

الخطوط: الخط الكوفي، بدأ ظهور الخط النسخي.

الفصل الثالث: تاريخ المخطوطات العربية وتطورها الزمني

3. العصر العباسي المتأخر والفاطمي (القرن 4-6 هـ / 10-12 م)

التطورات: تزايد استخدام الورق الذي دخل من الصين عبر طريق الحرير.

تطور الخط النسخي والثلث، وهما الأكثر استخدامًا لنسخ القرآن والكتب العلمية.

تأسيس مكتبات ضخمة مثل مكتبة القيروان ومكتبة القاهرة الفاطمية.

مراكز النسخ: بغداد، القاهرة، القيروان، دمشق.

الفصل الثالث: تاريخ المخطوطات العربية وتطورها الزمني

4. العصر الأيوبي والمملوكي (القرن 6-9 هـ / 12-15 م)

التطورات: ازدهار فن الخط العربي، خاصة الخط الثلث والنسخ.

تطور تقنيات التذهيب والزخرفة على المخطوطات.

إنشاء ورش نسخ منظمة في القاهرة ودمشق وحلب.

مراكز النسخ: القاهرة (المملوكية كانت مركز النسخ الأبرز)، دمشق، حلب.

الفصل الثالث: تاريخ المخطوطات العربية وتطورها الزمني

4. العصر العثماني (القرن 9-13 هـ / 15-19 م)

التطورات: ازدهار كبير في فن الخط والنسخ مع ظهور الخط الديواني والرقعة.

مراكز النسخ: إنشاء مكتبات كبيرة ومنظمة في إسطنبول، التي كانت مركز النسخ الأول في هذه الفترة.

استمر النسخ في جميع أنواع العلوم والآداب، مع عناية خاصة بالمخطوطات الإسلامية والعربية.

الفصل الثالث: تاريخ المخطوطات العربية وتطورها الزمني

6. العصر الحديث (من القرن 13 هـ / 19 م حتى الآن)

- التطورات: بداية الطباعة، لكن النسخ اليدوي استمر كفن تراثي.
- اهتمام علمي بحفظ وترميم المخطوطات.
- رقمنة المخطوطات وحفظها في مكتبات كبرى مثل مكتبة الأزهر، دار الكتب المصرية، مكتبة الكونغرس.
- مراكز النسخ والحفظ: مكتبة الأزهر، دار الكتب المصرية، مكتبات الجامعات، مكتبات أوروبية.

الفصل الرابع: أدوات كتابة المخطوط

أولًا: مواد الكتابة:

- البردي: نبات يُستخدم كورق في المراحل الأولى، سهل التصنيع لكنه هش سريع التلف، استخدمه العرب في المراحل المبكرة (وخاصة في مصر).
- الرَّق: وهو جلد الحيوان المعالج (غالبًا من الغنم أو الماعز). امتاز بجودته العالية وقدرته على التحمل، لذا استُخدم في نسخ المصاحف والوثائق الرسمية. الرق مكلف، لذلك كان يُستخدم في الكتابات النفيسة.
- الورق: انتقل إلى العالم الإسلامي من الصين بعد معركة تالاس سنة 751م، وتمت أسلمته وتطوير صناعته في بغداد وسمرقند، ثم في مصر والأندلس. الورق الإسلامي امتاز بكونه ناعمًا، قويًا، وأرخص من الرق، ما ساعد في نشر الكتابة والنسخ.

الفصل الرابع: أدوات كتابة المخطوط

ثانيًا: أدوات الكاتب:

1. القلم القَصَبي: يبرى حسب نوع الخط، له أنواع وأحجام بحسب الاستخدام (عناوين – متون – تذهيب).
2. المحبرة (الدواة): وعاء الحبر غالبا من الفخار أو المعدن أو الزجاج ، تملأ بالحبر الأسود.
3. الحبر: يصنع تقليديا من السناج (دخان المصابيح أو الفحم النباتي) ممزوجا بمواد لاصقة مثل الصمغ العربي، تختلف تركيبة الحبر حسب الاستخدام : للنسخ، للتهذيب، للعناوين.
4. السكين والمِبْرَاة: لضبط سنّ القلم، وتُستخدم السكين أيضًا لحكّ الأخطاء .
5. المسطرة والخطاطيف: لرسم السطور على الورق أو الرق قبل الكتابة؛ لضمان انتظام السطور.
6. الليقة(قطن أو قماش): لتنظيف القلم أو تنظيم الحبر داخل المحبرة.
7. صندوق أدوات الكتابة: لحفظ الأقلام والمحابر والتنقل بها.

الفصل الرابع: أدوات كتابة المخطوط

ثالثًا: فن التجليد:

لم يكن التجليد مجرد وسيلة لحفظ الكتاب، بل فنًا قائمًا بذاته:

المواد: استخدمت الجلود الطبيعية (غالبًا جلد الماعز) بعد تلوينها (بني، أحمر، أخضر).

الزخرفة: تمت الزخرفة بالتذهيب، الترصيع، الضغط الحراري، والتصميم الهندسي النباتي.

الربط: تُستخدم خيوط طبيعية أو حريرية لربط الكراريس، ويتنوع أسلوب الربط حسب المدرسة (مشرقية، مغربية، عثمانية).

الفصل الرابع: أدوات كتابة المخطوط

رابعًا: الفروق الزمانية والمكانية:

تميزت المخطوطات العربية بتنوع أساليبها حسب الزمان والمكان:

- الزخرفة: تمايزت بين الزخارف الهندسية المشرقية والزخارف النباتية المغربية.
- الألوان: الخطوط المغربية تميل إلى استعمال الحبر البني أو الأحمر، بينما الخطوط المشرقية اعتمدت الأسود والأزرق.
- الخط: المدارس الشامية والمصرية استخدمت النسخ والثلث بكثافة، بينما فضّلت المدرسة المغربية الخط المغربي المبسوط والمجوهر.

تقييم

أجب عن الأسئلة الآتية:

ضع علامة (√)أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1. المخطوطات تمثل ركيزة أساسية في دراسة الحضارة الإسلامية وتطوراتها. ( )
2. المخطوطات لم تكن تُعنَى بالزخرفة أو التزيين إطلاقًا.( )
3. إن الكُتّاب يستخدمون القلم المصنوع من القصب لكتابة المخطوطات.( )
4. الورق الحديث المستخدم في الطباعة هو نفس الورق الذي استخدم في المخطوطات القديمة.( )

الأجوبة

ضع علامة (√)أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1. المخطوطات تمثل ركيزة أساسية في دراسة الحضارة الإسلامية وتطوراتها. (صح)
2. المخطوطات لم تكن تُعنَى بالزخرفة أو التزيين إطلاقًا.(خطأ)
3. إن الكُتّاب يستخدمون القلم المصنوع من القصب لكتابة المخطوطات.(صح)
4. الورق الحديث المستخدم في الطباعة هو نفس الورق الذي استخدم في المخطوطات القديمة.(خطأ)

الفصل الخامس: تطور الكتابة العربية والخطوط

1. الأصول النبطية ونشأة الخطوط الأولى:

يرجع أصل الخط العربي إلى الخط النبطي، الذي كان مستخدمًا في شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام بين القرنين الثاني قبل الميلاد والخامس الميلادي. تطور الخط النبطي عن الخط الآرامي، وقد بدأ يأخذ طابعًا مميزًا في تشكيل الحروف وتوصيلها.

ومع انتقال هذا الخط إلى الحجاز، وتحديدًا إلى مكة والمدينة، بدأ يتشكل ما يُعرف بـ الخط المكي والمدني، وهما من أوائل أشكال الخط العربي الإسلامي. وقد امتازا ببساطتهما وتفاوت ميل الحروف، واستخدما في بعض النقوش القرآنية والمصاحف المبكرة قبل ظهور الخط الكوفي.

الفصل الخامس: تطور الكتابة العربية والخطوط

2. الخط الكوفي: مرحلة التدوين والتقنين:

يعد الخط الكوفي أول خط استُخدم لتدوين القرآن الكريم بشكل رسمي في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقد تميز بأشكاله الزاويّة والحادة، وكان في مراحله الأولى خالياً من النقط والتشكيل، ما دعا لاحقًا إلى تطوير نظام التنقيط والتشكيل لضبط النص القرآني. وتنوع الخط الكوفي لاحقًا إلى أنواع كثيرة، منها: الكوفي البسيط، والمزهر، والمربع، والزخرفي. كما كان يُستخدم في الزينة المعمارية والخزف والقطع النقدية.

الفصل الخامس: تطور الكتابة العربية والخطوط

3. الخطوط المشرقية وتنوع الاستخدامات في العصور العباسية وما بعدها، نشأت خطوط جديدة تناسب أغراضًا مختلفة، منها:

الخط النسخي: ظهر بشكل مقنن في القرن الثالث الهجري، وكان مخصصًا للكتابة اليومية والنسخ لسهولة قراءته. اعتمده ابن مقلة (ت 328هـ) في وضع القواعد الهندسية للخطوط.

خط الثلث: خط زخرفي بامتياز، استخدم في العناوين والمساجد والمصاحف.

الخط الديواني: طُور في الديوان العثماني لأغراض رسمية، يتميز بانسيابيته ومرونته.

خط الرقعة: ظهر في العصر العثماني، يمتاز بالبساطة والسرعة، وانتشر في المكاتبات اليومية

الفصل الخامس: تطور الكتابة العربية والخطوط

4. الخط المغربي والأندلسي: طابع محلي وهوية فنية

تطور الخط العربي في المغرب الإسلامي (شمال إفريقيا والأندلس) في اتجاه مختلف عن المشارقة، حيث ظهر الخط المغربي والأندلسي، واتسما بـ: الحروف المستديرة والممتدة أفقياً.

استخدام الألوان والتذهيب في المصاحف.

التأثر بالعناصر الفنية المحلية مثل الزخارف الأمازيغية.

هذا التميز يعكس التفاعل الثقافي بين الحضارة الإسلامية والبيئة الجغرافية والثقافية في المغرب والأندلس.

الفصل الخامس: تطور الكتابة العربية والخطوط

5. التأثير السياسي والثقافي على تطور الخط

كان لتشجيع الخلفاء والسلاطين عبر العصور الإسلامية دور كبير في تطور الخط العربي.

ففي العصر العباسي، ظهر التأليف في قواعد الخط وأشرف الخلفاء على تعليم الخطاطين، وفي العصر العثماني بلغ الخط العربي ذروته مع خطاطين مثل الشيخ حمد الله وحافظ عثمان، حيث أُنشئت مدارس مخصصة للخط، وصار فنًّا مستقلاً.

الدعم السياسي والثقافي أتاح تطور الخط كفن تعبيري بصري له معاييره وأدواته، وكان الخطاط يُكرَّم ويُحتفى به في المجتمعات الإسلامية.

نماذج لبعض المخطوطات :

أقدم مخطوطة في مركز الملك فيصل

وهي صفحة مخطوطة من القرآن الكريم عمرها الآن 1300 سنة تقريبا، كتبت على جلد الغزال (الرق) بالخط الكوفي القديم.

مادة إثرائية

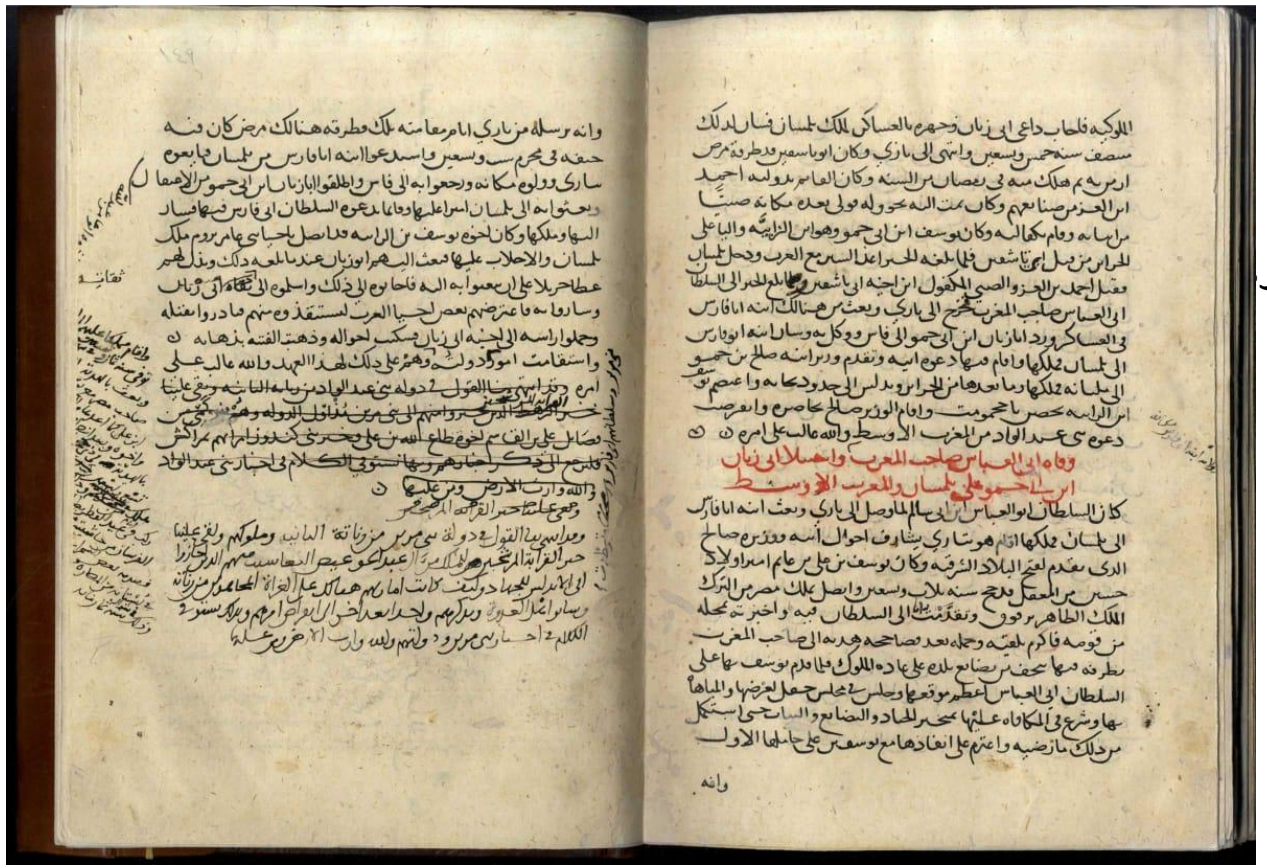

العبر وديوان المبتدأ والخبر -الجزء الأخير-تأليف المؤرخ وعالم الاجتماع،

ابن خلدون الحضرمي التونسي (توفي: 808هـ/1405م).

كُتب قبل 600 سنة بخط نسخ، في حياة المؤلف في القرن 9هـ/15م، مصر

من أهّم كتب التاريخ وأول كتاب في علم الاجتماع.

حيث يعتبر ابن خلدون مبتكر هذا العلم ضمّن علوم أخرى.

عليه تمّلك بخّط المؤلف، وتعليقاته بخطه.

بإذن من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

مادة إثرائية

براعة الاستهلال فيما يتعلّق بالشهر والهلال

تأليف: مفتي الحرم المكي أبو الوجاهة عبدالرحمن بن عيسى المرشدي المكي (ت: 1037هـ/1627م).

منسوخ في تركيا، القرن 11هـ/17م.

مخطوط في علم الفلك والمسائل الفقهية.

مادة إثرائية

أُنُس المُهج وحدائق الَفرج.

تأليف الرحالة أبي عبد الله الإدريسي،

أول من رسم خريطة العالم (توفي: 560هـ/1165م)

كُتب قبل 300 سنة بخط النسخ في القرن 12هـ/18م،

مشهد من أول وأفضل الكتب في علم الجغرافيا. مزَّود بـ 73 خريطة،

رحلها العلم من المغرب إلى صقلّية إلى وسط آسيا إلى العالم.

مركز الملك فيصل للبحوث .

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مادة إثرائية

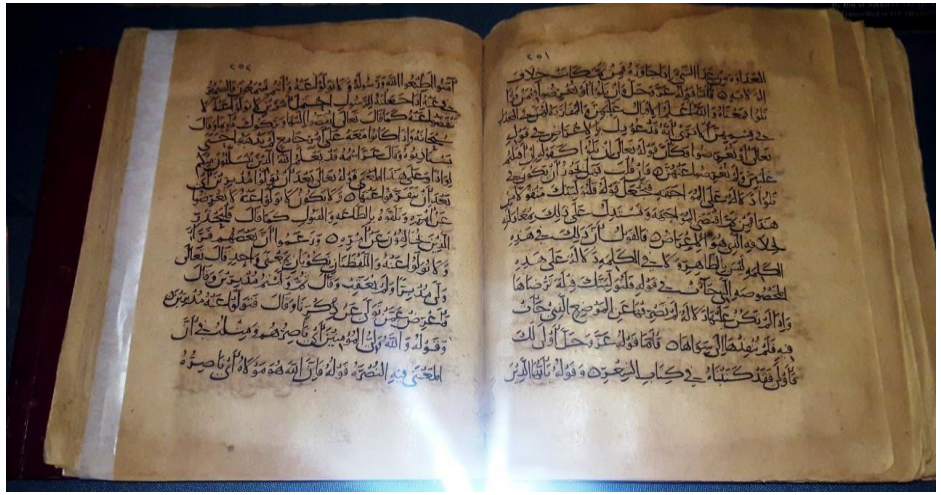

مخطوطات نادرة تعود للقرن الخامس بمكتبة الإسكندرية

كُتب بعضها على جلد الماعز وتكشف أسرار النهضة العلمية الحديثة للعرب

أشهرها "البردة" ومقالات فى الطب للرازى وابن سينا وأقدمها "تفسير القرآن

تابع الشرائح التالية

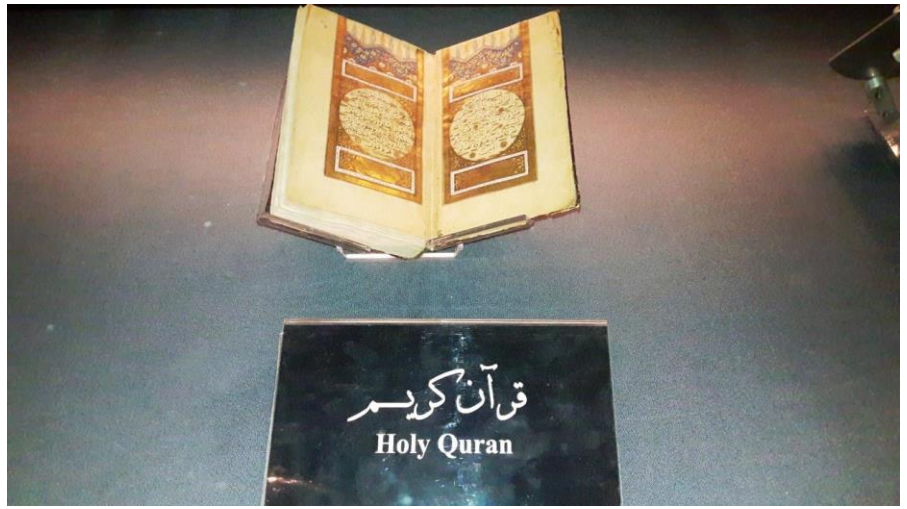

مادة إثرائية

مخطوط في الطب

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مادة إثرائية

كتاب السنن لابن ماجه رحمه الله

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مادة إثرائية

تفسير ابن كثير

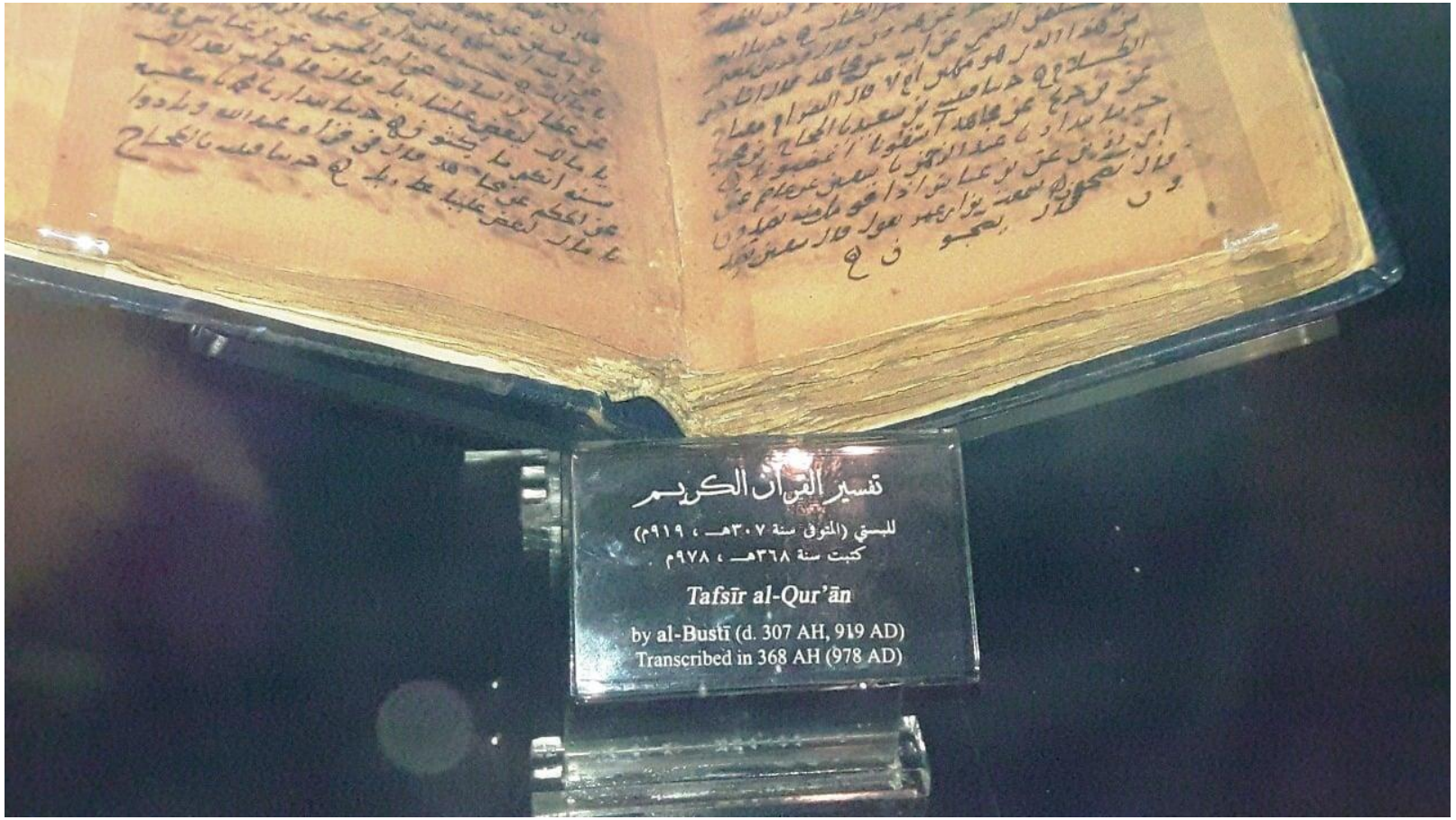

الفصل السادس: أشهر الخزائن في خدمة المخطوط العربي عبر العصور

شهد تاريخ الحضارة العربية والإسلامية نشوء عدد من الخزائن والمكتبات الكبرى التي حفظت تراث الأمة المخطوط، وكان لها أثر بالغ في ازدهار العلوم، إلى جانب نخبة من الخطاطين الذين أرسوا قواعد فن الكتابة العربية، وتركوا إرثًا فنيًا وجماليًا ثمينًا. وفيما يلي عرض لأشهر هذه الخزائن:

أولًا: أشهر الخزائن والمكتبات في حفظ المخطوط العربي

1. جامع القيروان (القيروان – تونس)أسسه عقبة بن نافع سنة 50هـ/670م، وكان من أقدم مراكز التعليم في المغرب العربي. احتوت خزانته على مخطوطات فقهية وعلمية نادرة، وكانت مركز إشعاع علمي في شمال إفريقيا والأندلس.

2. مكتبة جامعة القرويين (فاس – المغرب)تُعد من أقدم مكتبات العالم الإسلامي، تأسست في القرن 3هـ، وتحوي مخطوطات نادرة في الفقه، والتفسير، والطب، من تراث علماء المغرب والأندلس.

الفصل السادس: أشهر الخزائن في خدمة المخطوط العربي عبر العصور

3. دار الكتب المصرية (القاهرة – مصر)تأسست عام 1870م، وتضم ما يزيد عن 57 ألف مخطوط في مختلف العلوم، وهي من أكبر دور حفظ التراث العربي.

4. مكتبة الأزهر الشريف (القاهرة – مصر)تحتوي على نحو 40 ألف مخطوط، وتُعد من أهم خزائن التراث الإسلامي في العالم، وتتميز بتنوع موضوعاتها.

5. مكتبة الأسد الوطنية (دمشق – سوريا)تضم أكثر من 13 ألف مخطوط في علوم الدين واللغة والطب، وهي من أبرز مكتبات بلاد الشام.

6. مكتبة الملك عبد العزيز العامة (الرياض – السعودية)تهتم بجمع وتحقيق ونشر المخطوطات، وتحتوي على نحو 6 آلاف مخطوط أصلي وآلاف المصورات.

الفصل السادس: أشهر الخزائن في خدمة المخطوط العربي عبر العصور

7. مكتبة جامعة (ليدين ــ هولندا): من أعرق المكتبات الغربية المهتمة بالمخطوطات العربية، تضم نحو 4 آلاف مخطوط، معظمها من بلاد الشرق الإسلامي.

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

تقييم

أجب عن الأسئلة الآتية:

ضع علامة (√)أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1. الخط العربي نشأ بعد الإسلام ولم يكن له جذور سابقة.( )
2. الخط الكوفي من أقدم الخطوط التي استخدمت في كتابة المصاحف. ( )
3. لم يتطور الخط العربي بعد العصر العباسي وظل على حاله. ( )
4. تعد دار الكتب المصرية من أقدم وأهم دور المخطوطات في العالم العربي. ( )
5. تقتصر مكتبة الأزهر على حفظ الكتب المطبوعة دون المخطوطات. ( )

الأجوبة

ضع علامة (√)أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1. الخط العربي نشأ بعد الإسلام ولم يكن له جذور سابقة.(خطأ)
2. الخط الكوفي من أقدم الخطوط التي استخدمت في كتابة المصاحف. (صح)
3. لم يتطور الخط العربي بعد العصر العباسي وظل على حاله. (خطأ)
4. تعد دار الكتب المصرية من أقدم وأهم دور المخطوطات في العالم العربي. (صح)
5. تقتصر مكتبة الأزهر على حفظ الكتب المطبوعة دون المخطوطات. (خطأ)

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

ماذا يعني مصطلح تحقيق؟

التحقيق لغة: حَقّقَ الأمرَ: أثبته وصدَّقه، وكلام مُحقَّق: محكم الصنعة رصين، يقول ابن منظور: "وحققت الأمر وأحققته: كنت على يقين منه ".

التحقيق اصطلاحا: قراءة النص على الوجه الذى أراده عليه مؤلفه، أو على وجه يقرب من أصله الذى كتبه به هذا المؤلف وليس معنى قولنا: يقرب من أصله أننا نخمن أية قراءة معينة، بل علينا أن نبذل جهداً كبيراً في محاولة العثور على دليل يؤيد القراءة التي اخترناها. وليس التحقيق مرادفا للنشر، وليس المراد بتحقيق النص إعداده للنشر فحسب، لأن أي باحث في العلوم الإنسانية، مطالب بتحقيق النص، الذى يستنبط منه نتائج معينة، قبل أن يقدم على استنباط هذه النتائج. وليس من اللازم أن يكون ذلك النص مخطوطا.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

من المعروف أن المستشرقين سبقوا العرب إلى تحقيق التراث العربي والإسلامي ونشره، واجتهد الكثير من العرب في التحقيق، كما ابتدعوا طرقًا وخطواتٍ في التحقيق مختلفة عمَّا جاء به المستشرقون، وأول خطوة في هذا الجانب قام بها المجمع العلمي العربي بدمشق، عندما نشر "تاريخ مدينة دمشق"، ثم اللجنة المكلفة بتحقيق كتاب "الشفا" لابن سينا، أما الأفراد فنجد الدكتور محمد مندور في مقالَينِ موجَزَينِ نُشِرا في مجلَّة الثقافة، وبعده الأستاذ عبدالسلام هارون في كتاب "تحقيق النصوص ونشرها".

- وسنعرض الآن لقواعد تحقيق المخطوط كما ذكرها الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه " قواعد تحقيق المخطوطات" وقد جعل قواعد لكل مما يأتي: 1- جمع النُّسَخ وترتيبها 2 ـ تحقيق النص غاية التحقيق ومنهجه 3- الرسم 4- الألفاظ المختصرة 5- الشكل 6- العناوين 7- تقسيم النص وترقيمه 8- الأحاديث 9- النقط والفواصل والإشارات 10- الأقواس والخطوط والرموز 11- الحواشي 12- الإجازات والسماعات 13 – الفهارس 14 ـ المقدمة 15 ـ مسرد المراجع

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

1- جمع النُّسَخ وترتيبها:

الجمع

ترتيب النسخ

الفئات

أ- الجمع:

- جمع النسخ العديدة والمبعثرة على قدر استطاعتنا.
- الرجوع إلى كتب تاريخ الآداب العربية وفهارس المخطوطات العربية في المكتبات.
- دراسة النسخ بواسطة الفهارس واختيار النسخ الجيدة.
- تصوير النسخ غير المفهرسة.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

ب- ترتيب النسخ:

1- النسخة الأُمُّ؛ وهي التي كتبها المؤلف.

2- التأكد أن النسخة التي بين أيدينا هي آخر صورة لكتاب المؤلف.

3- النسخة التي قرأها المصنف أو قُرِئتْ عليه مع إثباته أنها قُرِئت عليه.

4- نسخة نقلت عن نسخة المصنِّف أو عُورِضَتْ بها وقُوبِلت عليها.

5- نسخة كتبت في عصر المصنِّف، وعليها سماعات على علماء.

6- نسخة كتبت في عصر المؤلف، وليس عليها سماعات.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

7- نسخة كتبت بعد عصر المؤلف، ويفضل الأقدم على المتأخر، والتي كتبها عالم أو قُرِئَتْ عليه على غيرها.

8- تحديد تاريخ النسخة التي ليس عليها تأريخ النسخ، بواسطة الخط الذي كُتِبَت به.

9- عدم جواز نَشْر كتاب عن نسخة وحيدة إذا وُجِدَتْ نُسَخ أخرى، كما لا يجوز نَشْر مخطوطات مُتأخِّرة مع وجود نُسَخ أقدم منها.

ج- الفئات: إذا وُجِدَتْ نُسَخ كثيرة مُتشابهة تُجعل في فئات (الفئة أ، الفئة ب ...)، ويُتَّخَذ من كل فئة نسخة واحدة تُمثِّلها عند إثبات اختلافات النُّسَخ.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

2- تحقيق النص غاية التحقيق ومنهجه: غاية التحقيق تقديم المخطوط كما وضعه مُؤلِّفه دون شرحه، وذلك عبر:

- تحقيق صحة الكتاب واسمه ونسبته إلى مُؤلِّفه.
- إثبات النُّسْخة الأُمِّ التي كتبها المؤلف.
- الإشارة في الحاشية إلى ما في المتن من زيادة ونَقْص.
- نسبة ما نقله المؤلِّف إلى مصدره.
- تصحيح خطأ المؤلِّف في الحاشية، أو تصحيحه في المتن، والتنبيه على ذلك في الحاشية.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

- إذا اختلفت النسخ، نختار نسخةً لتكون أُمًّا.
- مقابلة النسخة الأُمّ إلى النُّسَخ الأخرى، والإشارة في الحاشية إلى اختلاف النُّسَخ.
- عند اختلاف الرِّوايات نُثبِت في المتن ما نُرجِّح أنه صحيح، ونضع في الحاشية المصحَّف والمحرَّف والخطأ.
- عند وجود زيادة في نسخة غير النسخة المعتمدة نتأكَّد من أصل الكتاب ونُثبتها ونُشير إليها في الحاشية.
- يجوز للمُحَقِّق أن يضع حرفًا أو كلمة سقطت من المتن، وذلك بين قوسين.
- إذا وُجِدَ خرمٌ أضاع نصًّا ما، وكان النصُّ موجودًا في كتاب آخر (نسخة أخرى) يمكننا إتمامه مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية ووضعه بين قوسين، أمَّا إذا لم نجد ما ضاع بسبب الخرم، فإننا نُشير إلى مقدار البياض في الحاشية.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

- ينبغي على المبتدئ في التحقيق الاعتماد على نُسْخة، ثم مقابلتها مع النُّسَخ الأخرى، وترجيح الرواية الجيدة.
- كان الأقدمون يُقابلون النُّسْخة بالأخرى، ويُثبِتُون الاختلاف في الهامش.
- إذا وافق المحقِّق على إدراج تصحيحات العلماء – في الهوامش– ضمن المتن، كان عليه أن يُشير إلى ذلك في الحاشية.
- إذا وُجِدَتْ زياداتٌ؛ فإنها تُضاف في الحاشية.
- ينبغي على المحقِّق أن يكون عارفًا بالرموز الموجودة في المخطوطات القديمة جدًّا.
- معرفة المحقِّق بالرموز التي يضعها النُّسَّاخ على الحروف لئلَّا يقع التباسٌ فيها.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

3- الرسم: الأصل في التحقيق هو إثبات النص كما رسمه المؤلف إذا كانت النُّسْخة بخطِّ المؤلف؛ لكن بما أن الخط العربي تطوَّر، فإنه بات من اللازم أن نجعل النَّصَّ يُرسَم بالخطِّ الذي نعرفه الآن، كما ينبغي على المحقِّق أن يوضِّح في المقدمة نوع الرسم المتَّبَع في المخطوط، وكذا الطريقة التي اتَّبَعها في تبديله.

4- الألفاظ المختصرة: ترد أحيانًا في النصوص ألفاظٌ مُختصرةٌ؛ مثل: رحمه الله = رح ، إلى آخره = إلخ، حدثنا=ثنا ، أخبرنا= أنا، تعالى= تع..

5- الشكل: ولشكل النَّصِّ نتَّبع ما يلي:

- نحافظ على ما وجدناه مشكولًا في النَّصِّ.
- نشكل الآيات القرآنية والأحاديث.
- نشكل الأشعار والأمثال.
- نشكل الألفاظ التي يلتبس معناها.
- نشكل الأعلام الأعجمية المعربة أو المركبة أو الصعبة، وذلك بالاستعانة بكتب الرجال والتراجم.

ونشير في المقدمة إذا وجدنا النص مشكولًا.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

6- العناوين: ويكون إثبات عنوان الأبواب والفصول بخطٍّ أكبرَ من خطِّ النَّصِّ.

7- تقسيم النص وترقيمه: وذلك عبر:

- الحفاظ على تقسيم المؤلف.
- إذا كان النَّصُّ غير مُقَسَّم نقوم بتقسيمه، ونُعطي لكل قسم عنوانه مع وضعه بين قوسين.
- إذا كان النصُّ مقسَّمًا نُرقِّم أبوابه.
- إذا كان النصُّ في التراجم نضع اسم المترجم بخطٍّ أصغرَ من خطِّ المتن على الهامش أو منتصف الصفحة، ونُرقِّم التراجم.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

- في كتب الأحاديث نُرقِّم الأحاديث.
- نُحافظ على أبواب الدواوين الشعرية كما وجدناها، أو ترتيب الديوان حسب حروف المعجم، كما نُرقِّم القصائد والمقطَّعات.
- نُرقِّم سطور النصوص الشعرية أو النثرية، خمسة خمسة أو ثلاثة ثلاثة.

8- الأحاديث: عند تعاملنا مع الأحاديث النبوية الشريفة، فإننا:

- نجعل السند بخطٍّ أصغرَ من خطِّ المتن.
- نبدأ بمتن الحديث من أول السطر، ويكون أوَّل راوٍ للحديث مع المتن.
- نختصر ألفاظ السند.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

9- النقط والفواصل والإشارات: وفي هذا الجانب:

- نضع النقط عند انتهاء المعاني في الجُمَل.
- نضع الفاصلة، ولا نستعمل النقط مع الفاصلة.
- نستعمل إشارتي التعجُّب والاستفهام في أماكنهما.
- نستعمل النقطتين بعد القول؛ كـ "قال محمد:".
- نفصل بين السجعات بفاصلة.
- نضع ثلاث نقاط (...) مكان الخرم إن وُجِد.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

10- الأقواس والخطوط والرموز: وهنا نضع:

- القوسين المزهرين ﴿ ﴾ لحصر الآيات القرآنية.
- الفاصلات المزدوجة << >> لحصر أسماء الكتب.
- الخطَّينِ القصيرينِ - - لحصر الجمل الاعتراضية.
- الخطَّين العموديَّينِ لحصر الزيادة المضافة من النسخة الثانية.
- القوسين المربعين [ ] لحصر ما يُضاف من نصوص ثانية، وما يُضاف من عناوين جديدة.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

- قوسًا مع كلمة كذا (كذا) يُردفان بما يُبهم على المحقِّق قراءته.

ويرمز إلى فئات المخطوطات بحروف أبجدية؛ مثل: فئة أ، فئة ب... ويرمز إلى كلِّ نسخة من النُّسَخ المخطوطة بحرف، يؤخذ الحرف إما من اسم صاحبها أو اسم المكتبة أو بلد المكتبة.

11- الحواشي:

لتحقيق النصِّ كما وضعه المؤلف نجعل في الحواشي اختلاف النُّسَخ، ثمَّ التعليقات، ونفصل بينهما بخط، وهذه طريقة بعض المستشرقين الألمان، كما نذكر بعد اختلاف النُّسَخ مصادر النصِّ المذكورة أو التي يهتدي إليها المحقِّق، وفي هذا الصدد نُشير إلى:

- مصادر النقول.
- الآيات القرآنية برقمها وسورها.
- الأحاديث النبوية بمصدرها المذكور.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

- الأشعار والشواهد، ونُشير إلى مصدرها بالتفصيل.

وفيما يتعلق بالأماكن والأعلام والألفاظ، فإنها تُثبت في الحواشي، أما إذا كان تبيانًا لذلك، فالأحسن وضع الملاحق لها، وإن كان من الصَّعْب وَضْع الملاحق فيمكن في الأعلام الإشارة إلى سنة الوفاة مع ذكر المصدر الذي ترجم له دون نقل الترجمة.

- الإشارة في الحواشي إلى التعليقات الموجودة في هوامش الأصل.

12- الإجازات والسماعات: عند مصادفة الإجازات في المخطوطات نُثبتها مع النَّصِّ أثناء النَّشْر إثباتًا حرفيًّا، ثم نُرقِّم السطور، ونضع الأرقام بين قوسين، ويكون إثبات السماعات بخطٍّ دقيق، ونذكر: اسم المسمع، واسم القارئ، واسم مثبت السَّماع، وعدد السامعين، ومكان السماع وتاريخه.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

13- الفهارس: الهدف من الفهارس هو تيسير الإفادة من الكتاب، وتختلف الفهارس بحسب الكتب، والفهارس التقليدية هي: فهرس الأعلام، وفهرس الأماكن والبلدان، وفهرس الكتب الواردة في النَّص، والفهارس عند الدكتور صلاح الدين نوعان: فهارس بسيطة، وفهارس مُفصَّلة.

14- المقدِّمة: وتتضمَّن:

1- موضوع الكتاب وما كُتب قبله.

2- قيمة الكتاب وفائدته، وقيمة المؤلف.

3- وصف المخطوط المُحقَّق، ولأجل وصفه نتَّبع الخطوات التالية:

- التحقُّق من نسبة اسم الكتاب ونسبته إلى مُؤلِّفه
- تاريخ النَّسْخ واسم الناسِخ.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

- محاولة معرفة اسم المؤلف من خلال الموضوع والأسلوب والأعلام، ثم تقدير عمر المخطوط من خلال العمر والورق.
- معرفة عدد ورقات المخطوط، وقياسها، وعدد وحجم السطور والهوامش.
- نوع الخط وعدد الخطوط.
- نوع الرسم الذي تبعه الناسخ.
- نوع وألوان المداد.
- نوع الورق.
- التعقيبات في آخر كل صفحة.
- التعليقات في الهوامش.
- التنويه بالإجازات في المقدمة وإثبات نصِّها في آخر الكتاب.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

- التملُّكات (من تملَّكُوا المخطوطة).
- إثبات صورة الورقة الأولى والورقة الأخيرة.
- إثبات أوصاف النُّسَخ العديدة المعتمدة.
- إعداد قائمة الرموز (رموز النُّسَخ، رموز الأقواس).

15- سرد المراجع: وضع قائمة للمراجع المعتمدة أثناء عملية التحقيق.

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

ما الشروط الواجب توافرها في المحقق العلمي للمخطوطات ؟

أولًا: الشروط العلمية:

1. الإلمام بالعلوم الشرعية واللغوية خاصة إذا كان المخطوط في هذه المجالات، مثل النحو، الفقه، الحديث، أو التفسير.
2. إتقان اللغة العربية فهمًا وتذوقًا، ومعرفةً بقواعدها ونحوها وصرفها وبلاغتها، لفهم النص وضبطه.
3. معرفة قواعد التحقيق العلمي مثل طرق جمع النسخ، المقابلة، ضبط النص، توثيق المصادر، والتعليق.
4. الإلمام بعلم المخطوطات، كمعرفة أنواع الخطوط، تطورها، الرموز المستخدمة، وسائل النسخ، وخصائص الورق والحبر.
5. القدرة على قراءة الخطوط القديمة مثل الخط الكوفي، النسخي، المغربي، والرقعي، وتمييز الرموز والاختصارات.
6. المعرفة بمناهج التأليف عند القدماء ليستطيع تمييز أسلوب المؤلف ومعرفة مقاصده وطريقته في العرض والتقسيم

الفصل السابع: قواعد تحقيق المخطوط

ثانيًا: الشروط المنهجية:

1. الأمانة العلمية: نقل النص كما هو دون تحريف أو تصرف غير مبرر.
2. الدقة والحرص في قراءة النسخ، وضبط النص، وتوثيق الهوامش، والمقارنة بين النسخ.
3. الصبر وطول النفس لأن التحقيق يتطلب وقتًا وجهدًا دقيقًا ومتأنيًا.
4. التجرد من الهوى والميل فلا يحمل النص ما لا يحتمل، ولا يُفسره وفق ميوله الشخصية.

ثالثًا: المهارات البحثية والتقنية:

ا 1. القدرة على البحث والتوثيق لا سيما في عزو الآيات، الأحاديث، الأشعار، والأقوال.

1. الاطلاع على فهارس المخطوطات ومعرفة أماكن وجود النسخ وتقييمها.

2. التعامل مع البرامج الرقمية في قراءة النسخ المصورة، واستخدام قواعد البيانات والفهارس الإلكترونية

تقييم

أجب عن الأسئلة الآتية:

ضع علامة (√)أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1. يشترط في المحقق أن يكون واسع الاطلاع على علوم اللغة العربية.( )
2. من القواعد الأساسية في التحقيق حذف كل ما لا يعجب المحقق من النص. ( )
3. لا يُشترط في المحقق معرفة الخطوط القديمة، فالأهم هو الطباعة النهائية. ( )
4. من واجب المحقق أن يختار النسخة الأقرب إلى الأصل ويجعلها أساسًا للتحقيق. ( )

الأجوبة

ضع علامة (√)أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1. يشترط في المحقق أن يكون واسع الاطلاع على علوم اللغة العربية.(صح)
2. من القواعد الأساسية في التحقيق حذف كل ما لا يعجب المحقق من النص. (خطأ)
3. لا يُشترط في المحقق معرفة الخطوط القديمة، فالأهم هو الطباعة النهائية. (خطأ)
4. من واجب المحقق أن يختار النسخة الأقرب إلى الأصل ويجعلها أساسًا للتحقيق. (صح)

الفصل الثامن: طرق ووسائل صيانة المخطوطات وترميمها

تنوعت أسباب المؤثرات على أوراق المخطوطات التي وصلتنا عبر السنين، ولذا وجب علينا حمايتها والمحافظة عليها مدة أطول، ومن هذه العوامل:

● أولا: الضوء

يؤثر الضوء الشديد على الأوراق المصنعة من لب الخشب والألياف السليلوزية والأوراق التي تزيد فيها نسبة الأحماض تتأثر عن غيرها، وذلك إذا تعرضت فترات طويلة للضوء.. لذلك فمن الواجب حفظ المخطوطات بقدر الإمكان بعيدا عن ضوء الشمس والضوء الاصطناعي، وخاصة ما كان منها مصدراً للأشعة فوق البنفسجية بكميات كبيرة.

فالحفظ يكون في مكان مغلق، قليل الإضاءة ويستعمل الضوء عند الضرورة، بالقدر الذي يسمح بالرؤية ولمدة محدودة.

الفصل الثامن: طرق ووسائل صيانة المخطوطات وترميمها

- التعرض للضوء والرطوبة وتغير درجات الحرارة المفاجئة من عوامل تلف المخطوط .
- الحرص على توفير درجة رطوبة معتدلة وعزل الدفايات عن أماكن حفظها تطيل بعمر المخطوطات.
- الأتربة من ألد أعداء المخطوطات؛ فهي تساعد على انتشار الحشرات والتغذي على أوراقها .

ثانياً : تغير درجات الحرارة والرطوبة

إن تعرض المخطوط للحرارة يهدد الورق بالتقصف ،و يجعلها هشة ، فيجب أن تكون الحرارة معتدلة بين 20 – 24 ، ويجب الحذر من استعمال أجهزة التدفئة في مكتبات المخطوطات.

وكذلك يجب الاحتفاظ بدرجة الرطوبة معتدلة؛ لأن الرطوبة إذا انخفضت إلى أقل من 20% ستتعرض لجفاف الأوراق

الفصل الثامن: طرق ووسائل صيانة المخطوطات وترميمها

ولو زادت الرطوبة على 75% ولو لمدة قصيرة ، فإن هذا الجو يساعد على نمو الفطريات على أوراق المخطوطات ، وتغير لونها ، فالواجب حفظ نسب الرطوبة ما بين 30 % و 70% .

- ثالثاً : المحافظة على درجة الحرارة

إن التغير المفاجئ في درجة الحرارة يعرض المخطوطات للتلف ، ويسبب تقلصاً أو تمدداً ، وهذه الحرارة تتسبب في تكسر هذه الألياف وإحداث تلفيات بالورق ..فينبغي التغيير في درجة الحرارة بنسب متقاربة ، إما بالرفع بدرجتين ، أو الخفض بدرجتين ، بحيث لا يؤثر على المخطوطات.

الفصل الثامن: طرق ووسائل صيانة المخطوطات وترميمها

● رابعاً : الغازات

لقد وُجد أن بعض الغازات مثل غاز ثاني أكسيد الكبريت ، الناتج عن احتراق الفحم ، يصل إلى معدلات عالية ، خاصة في فصل الشتاء بسبب استعمال الدفايات ، وخاصة في المدن (مكان تجمع المخطوطات) يمتص هذا الغاز بسهولة من ألياف الورق، حتى ولو لم تصل إلى نسبة نصف في المليون من الهواء، ومع هذه المركبات ، يتفاعل ويتلف أوراق المخطوطات .

وأفضل الطرق لمعالجة هذا الغاز تتم باستخدام جهاز تكييف يمرر فيها الهواء البارد ، عن طريق أنابيب بها ماء بارد ، يوضع لهذا الماء محلول قلوي ، ليمنع الصدأ من ناحية ، ومن ناحية أخرى ينفي الهواء الداخل إلى مخازن المخطوطات من ثاني أكسيد الكبريت .

الفصل الثامن: طرق ووسائل صيانة المخطوطات وترميمها

- خامساً : الأتربة

تعتبر الأتربة من ألد أعداء المخطوطات ، فهي تساعد على تواجد الحشرات ..فالواجب على المسؤول عن المخطوطات أن يتعاقب تنظيف الغرفة ليضمن سلامتها .

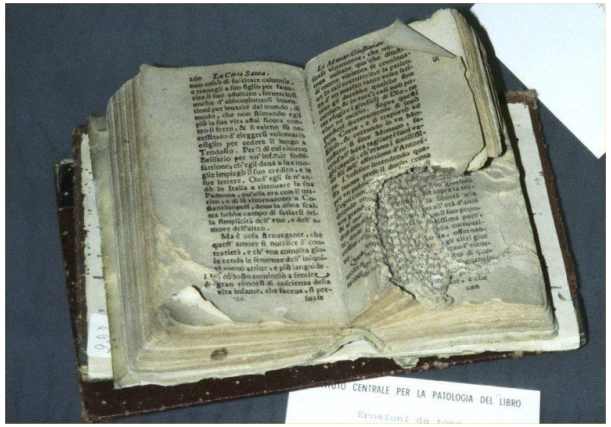

انبعاث الغازات من وسائل التدفئة يتلف أوراق المخطوطات.

- سادساً : الحشرات

لا أحد ينكر ما للحشرات من مضار ، ليست على المخطوطات فحسب ، إنما أضرارها كثيرة وعديدة ، فالحشرات عدو

الفصل الثامن: طرق ووسائل صيانة المخطوطات وترميمها

المخطوطات ، فهي تعيش وتنمو داخل الغلاف ، وتحدث ثقوب مسببة تلفاً بأوراق المخطوط؛ مما ينبغي معه المحافظة على غرفة المخطوطات ورشها بمبيدات الحشرات .

هذه العوامل الآنفة الذكر هي التي تصيب المخطوطات، إضافة إلى عوامل أخرى ، كالحريق الذي يجب تجنب أسبابه بشتي الطرق ، لأن المخطوط لا يُعوض أبداً؛ لذا ينبغي على الأمين عزل المخطوط المصاب عن السليم ، لكي لا تنتقل الفطريات إلى المخطوط السليم، ويجب كذلك على المطالعين حسن استعمالها، و عدم استعمال القلم كإشارة حيث توقف، فكل هذه تؤثر على المخطوط ..فالواجب يحتم توفر قسم لترميم المخطوطات مجاور لغرفة المخطوطات للمحافظة عليها في كل مكتبة ، وأكبر الخطأ خروج المخطوط إلى خارج المكتبة .

الفصل الثامن: طرق ووسائل صيانة المخطوطات وترميمها

عملية الترميم وكيف تتم؟

أولاً : بسط الأوراق بواسطة بخار الماء ، وبعدها يخفف بين أفرخ من النشاف الأبيض(ورق ماصّ يستخدم لامتصاص الرطوبة من الورق بعد ترطيبه) .

ثانياً : تُقوي الأوراق الضعيفة ، وذلك بغمسها في ماء النشاء، ثم تكبس وتبسط حتى تجف .

ثالثاً : تُغطى الأوراق بالنايلون وأوراق شفافة .

رابعاً : في حالة تلف إحدى صفحات المخطوط من وجه واحد ، عندها تغمس في ماء النشاء مع اضافة مادة ملينة .

الفصل الثامن: طرق ووسائل صيانة المخطوطات وترميمها

صور توضح عملية ترميم المخطوطات

الفصل الثامن: طرق ووسائل صيانة المخطوطات وترميمها

صور توضح عملية ترميم المخطوطات

الفصل التاسع: المخطوطات العربية في العصر الرقمي

يشهد عصرنا الرقمي ثورة نوعية في التعامل مع المخطوطات العربية، سواء على صعيد الحفظ أو الإتاحة أو الدراسة والفهرسة. وتُعدّ الرقمنة والذكاء الاصطناعي من أبرز الأدوات التي أسهمت في إعادة إحياء التراث العربي المكتوب

أ) مشروعات الرقمنة.

ب) برمجيات OCR وتحدياتها.

ج) الذكاء الاصطناعي في فهرسة وتحليل المخطوطات.

الفصل التاسع: المخطوطات العربية في العصر الرقمي

أولا: مشروعات الرقمنة:

1- مكتبة قطر الرقمية:

مشروع مشترك بين مكتبة قطر الوطنية والمكتبة البريطانية، أُطلق عام 2014، يهدف إلى رقمنة وإتاحة مواد التراث الثقافي العربي والإسلامي،لا سيما تلك المتعلقة بالخليج والشرق الأوسط. تحتوي على آلاف المخطوطات والخرائط والصور.

2 - المكتبة البريطانية:

تمتلك إحدى أكبر مجموعات المخطوطات الإسلامية في أوروبا، وتنفذ مشاريع رقمنة تشمل مخطوطات عربية وفارسية وعثمانية ضمن مبادرات ممولة من مؤسسات ثقافية.

الفصل التاسع: المخطوطات العربية في العصر الرقمي

3 ـ المكتبة الشاملة

ليست مكتبة مخطوطات أصلية، لكنها منصة رقمية تعتمد على تحويل الكتب المحققة إلى نصوص قابلة للبحث، بما في ذلك كتب أُصلت على مخطوطات. تمثل نموذجًا لتيسير الوصول إلى المضمون العلمي للمخطوطات. ملحوظة أكاديمية: لا تُصنف الشاملة ضمن "رقمنة المخطوطات" وإنما "رقمنة النصوص"، ويجب توضيح ذلك لتمييزها عن المشاريع الأرشيفية.

4ـ المكتبة الرقمية السعودية (SDL)

تُعنى بدعم البحث العلمي في الجامعات السعودية، وتوفر ضمن بوابتها محتوىً رقميًا متنوعًا، بما في ذلك صور رقمية لبعض المخطوطات، لكنها ليست متخصصة في المخطوطات.

تنبيه علمي: المكتبة الرقمية السعودية ليست مكتبة مخطوطات وإنما بوابة معرفية عامة. يمكن ذكرها في سياق الإتاحة الرقمية، لا التوثيق التراثي.

الفصل التاسع: المخطوطات العربية في العصر الرقمي

ثانيا: برمجيات OCR وتحدياتها:

أثبتت دراسات متخصصة أن الخط العربي اليدوي يُعد من أصعب التحديات في أنظمة OCR

نتيجة لعدة عوامل:الاتصال الطبيعي بين الحروف. تنوع الخطوط وتباين الأساليب. وجود التشكيل والزخرفة.

Kraken OCR:

برمجية مفتوحة المصدر قابلة للتدريب على خطوط خاصة، وتُستخدم على نطاق واسع في مشروع المخطوطات العربية.

ثالثًا: الذكاء الاصطناعي في فهرسة وتحليل المخطوطات

1. الفهرسة الذكية: يُستخدم الذكاء الاصطناعي لاستخراج الميتاداتا من النصوص تلقائيًا (مثل العناوين، المؤلف، الموضوع)

الفصل التاسع: المخطوطات العربية في العصر الرقمي

2 . تحليل الخط وتصنيف الأنماط:

بعض المشاريع مثل (eScriptoriumو openITI)

تستخدم خوارزميات تعلم آلي لتحليل الخطوط اليدوية وتصنيفها وفق الأسلوب الزمني أو الجغرافي.

3ـ التشكيل البنيوي للنصوص:

تستخدم ستخدم خوارزميات(NLP)

لتفكيك بنية النص (باب/فصل/متن/شرح)، مما يساعد في المعالجة الرقمية للنصوص العلمية.

تقييم

أجب عن الأسئلة الآتية:

ضع علامة (√)أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1. من خطوات الصيانة استخدام وسائل للتعقيم ضد الحشرات والعفن. ( )
2. من أهم أهداف صيانة المخطوطات تسهيل بيعها في الأسواق. ( )
3. وجود نسخ رقمية من المخطوطات يساعد في البحث الأكاديمي. ( )
4. الرقمنة تغني تماما عن حفظ النسخ الورقية الأصلية. ( )

الأجوبة

ضع علامة (√)أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1. من خطوات الصيانة استخدام وسائل للتعقيم ضد الحشرات والعفن. (صح)
2. من أهم أهداف صيانة المخطوطات تسهيل بيعها في الأسواق. (خطأ)
3. وجود نسخ رقمية من المخطوطات يساعد في البحث الأكاديمي. (صح)
4. الرقمنة تغني تماما عن حفظ النسخ الورقية الأصلية. (خطأ)

الخاتمة

وهكذا، فإن ولوج عالم المخطوطات ليس ترفاً معرفياً، بل مسؤولية علمية وثقافية وأخلاقية. ففي كل سطرٍ كتبه عالمٌ بخط يده، وكل تذهيبٍ صاغته أنامل ناسخٍ تكمنُ رسالةُ أمةٍ أرادت أن تبني بالحرف حضارة، وتحفظ بالورق هوية.

إننا اليوم، في زمن الرقمنة والذكاء الاصطناعي، أحوج ما نكون إلى إحياء هذا التراث بأساليب معاصرة، تضمن استمراريته، وتُعيد له مكانته في الوعي الجمعي. وما بين أدوات القلم القديم، وشاشات العرض الحديثة، يبقى علم المخطوطات ميداناً خصباً يربط بين الحبر والضوء، وبين السلف والخلف، لنصوغ من خلاله رؤية واعية لتراثٍ لا يموت.

وتُعد المخطوطات العربية مسئولية كبيرة تقع على عاتق الجميع، من أفراد ومؤسسات؛ ولذلك يجب علينا جميعا العمل على نشر الوعي بأهمية المخطوطات العربية، ودعم جهود حفظها وترميمها؛ فهي إرث حضاري عريق يجب علينا جميعا أن نحافظ عليه وننقله للأجيال القادمة.

المراجع

1- الخط العربي من خلال المخطوطات . الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

2 ـ علم المخطوط العربي ـ بحوث ودراسات. الناشر: الوعي الإسلامي، الإصدار التاسع والسبعون 1435هـ ـ 2014 م

3 ـ المخطوط العربي ، تأليف: د. عبد الستار الحلوجي ، ط2 1409هـ ـ 1989م

4 ـ في المخطوطات العربية ، تأليف: د.السيد السيد النشار، دار الثقافة العلمية ـ الإسكندرية 1997م

5ـ قواعد تحقيق المخطوطات ، تأليف: د. صلاح الدين المنجد (دار الكتاب، بيروت - لبنان، الطبعة السابعة، 1987)م

شكرًا لكم